يا ابنة الإسلام

إعداد الشيخ الدكتور/
عبدالله بن محمد الحسيني
@mhesne

وبعد هذه المقدمة الوجيزة عن التبرج، إليك أختي أغلب المنكرات الظاهرة في النساء، نذكر فيها الحكم والدليل؛ لتستعيني بذلك على طاعة الله سبحانه وتعالى:

الفعل	الحكم	الدليل
١-الخضوع بالقول (تمييع الكلام).	محرم	الدليل: قوله تعالى: {فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً}
٢-كشف الوجه.	محرم	الدليل: قوله تعالى: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ}، وعن عائشة قالت: (كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات، فإذا حاذوا بنا، سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها، فإذا جاوزونا كشفناه) رواه أبو داود
٣-خروج المرأة خارج البيت متعطرة.	محرم	الدليل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية) رواه النسائي
٤-المكياج عند الخروج.	محرم	الدليل: قوله تعالى: {وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا}، وقال صلى الله عليه وسلم: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وليخرجن تَفِلات).
٥-الوشم.	محرم	الدليل: ما رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما: (أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة)
٦-السفر بلا محرم.	محرم	الدليل: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يحل لامرأة تؤمن باللهَّ واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة، إلا مع ذي محرم" متفق عليه.
٧-الاختلاط في الجلسات مع الأقارب كأزواج الأخوات ونحوهم.	محرم لأنهم ليسوا محارم.	الدليل: لما يفضي إليه من الفتنة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "إياكم والدخول على النساء، قيل: يا رسول الله، أفرأيت الحمو؟ فقال: "الحمو الموت"، ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الخلوة بالأجنبية مطلقاً، وقال: "لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان" رواه الترمذي
٨-نمص الحواجب.	محرم	الدليل: قال عبد الله بن مسعود (إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النامصة والواشرة والواصلة والواشمة إلا من داء) رواه أحمد
٩-وصل الشعر، ولبس الباروكة.	محرم	الدليل: ما رواه مسلم عن ابن عمر: (أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة).
١٠-سماع الغناء.	محرم	الدليل: ما رواه البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ليكونن قوم من أمتي يستحلون الحر (أي الفرج، والمعني يستحلون الزني)، والحرير، والخمر، والمعازف).
١١-لبس العباءة المزركشة، أو لبس الحجاب الملون.	محرم	الدليل: لا يجوز للمرأة أن تظهر شيئاً من الزينة لغير محارمها؛ لقوله تعالى: {وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ}.
١٢-خروج المرأة بالبنطال، أو الخروج بلا عباءة.	محرم	الدليل: لما يسبب من الإفتتان الناتج عن تحجيم أعضاء المرأة، وفي الحديث: (صنفان من أمتي من أهل النار لم أرهما، نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات) رواه مسلم.
١٣-النظر إلى الأفلام والمحرمات.	محرم	الدليل: قوله تعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَّ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ}.

وهنا بعض الأسئلة والأجوبة المهمة التي تستفيدين منها:

س: ما حد عورة الحُرّة مع محارمها (كخالها وعمها وإخوانها) في المنزل؟

ج: لها أن تكشف لمحارمها عن الوجه والرأس والرقبة والكفين والذراعين والقدمين والساقين وتستر ما سوى ذلك [فتاوى الشيخ ابن عثيمين].

حكم لبس الباروكة

س: ما حكم لبس المرأة ما يسمى بالباروكة لتتزين بها لزوجها؟

ج: لبس الباروكة من عادات غير المسلمات، فلبس المسلمة لها، وتزينها بها ولو لزوجها تشبه بالكافرات، و "من تشبه بقوم فهو منهم"، ولأنه في حكم وصل الشعر، بل أشد منه، وهو محرم. [اللجنة الدائمة].

س: ما حكم وضع مناكير على الأظافر قبل الوضوء؟

ج: تجب إزالتها عند الوضوء؛ لأنها تمنع وصول الماء إلى الظفر. [الشيخ ابن باز].

حكم عمليات التجميل:

س: ما الحكم في إجراء عمليات التجميل؟ وما حكم تعلم علم التجميل؟

ج: التجميل نوعان:

النوع الأول: تجميل لإزالة العيب الناتج عن حادث أو غيره، فهذا لا بأس به ولا حرج فيه.

والنوع الثاني: هو التجميل الزائد، وهو ليس من أجل إزالة العيب، بل لزيادة الحسن، وهو محرم ولا يجوز، لأن الرسول ﷺ: (لعن النامصة والمتنمصة والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة).

وأما بالنسبة للطالب الذي يتعلم علم جراحة التجميل، فلا حرج عليه أن يتعلمه ولكن لا ينفذه في الحالات المحرمة، بل ينصح من يطلب ذلك بتجنبه لأنه حرام.

[فتاوي الشيخ ابن عثيمين].

والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد :

أخيتي بارك الله فيك: هذه كلمات أكتبها من مشاهدة واقع مرير، ومن مخافة خطر مستطير يكاد يحل بالساحة الإسلامية، ويزداد الألم والخطر حينما يكون هذا في أرض مباركة – مثل أرض الشام – في وقت نحن أشد ما نكون إلى نصر الله، وإلى رحمة الله بنا، اسميتها :

(يا ابنة الإسلام) ..

نعم أخية؛ إن الاسم كبير، إنك ابنة الإسلام، ابنة هذا الدين العريق العظيم الذي ما إن يُذكر حتى نرفع رؤوسنا فرحاً به، ونخضع لربنا حمداً وشكراً له أن هدانا للإسلام..

أي أخية.. يا ابنة الإسلام، أعيريني سمعك ولتقرئي هذه السطور بقلبك قبل لسانك فإني متحدث عن داء ومرض عضال وسرطان انتشر في مجتمعاتنا وبين أخواتنا، لن أبالغ إن قلت أنه باب للهلاك، نعم إنه باب للهلاك، ولن يؤدي بك إلى الهلاك فحسب، بل إن انتشر في المجتمع؛ فسيؤدي بالمجتمع كله إلى الهلاك، وهذا الكلام ليس مني، بل هو كلام نبينا صلى الله عليه وسلم، وقبل ذلك كلام رب العالمين سبحانه وتعالى، ألم يقل الله تعالى: {وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا}.

إنه الهلاك؛ لانتشار المعاصي والذنوب..

فيا أخية، اقرئي هذه السطور بتأمل، وكوني شجاعة جريئة لئن تتخذي قرارك بعد أن تكملي قراءتها، وإني أقول لكِ: إن اتخاذك القرار السليم بعد هذه المطوية، سينتج عنه عدة نتائج:

أولاها: أن تعيشي عيشه سعيدة، كيف لا! والسعادة بطاعة رب العالمين، يقول الله سبحانه وتعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ...}

فاتخذي قراراً شجاعاً بعد اكمالك هذه المطوية، وتقربي بهذا القرار إلى الله سبحانه وتعالى.

أختي المباركة، إن بوابة الهلاك تتعلق بمنكر يصل خطره إلى المجتمع، ويصل إليك أنت..

إن انتشار هذا المنكر العظيم في المجتمع؛ يؤدي إلى كثرة الفسوق، ويؤدي إلى انتشار الزنا، وابتعاد الناس عن الزواج، بل يؤدي إلى انهيار كيان الأسر، ويؤدي إلى انعدام الغيرة، واضمحلال الحياء في النفوس.

إنه يؤدي إلى أن يصبح الحرام أيسر وصلاً من الحلال، إنه يؤدي إلى كثرة الجرائم، إلى فساد أخلاق الرجال – وخاصة الشباب – إنه يؤدي إلى المتاجرة بالمرأة، وجعلها وسيلة وسلعة رخيصة، إنه يؤدي إلى انتشار الأمراض، ويؤدي إلى عموم الفساد المؤدي إلى شديد العقاب.

أعلمتيه أخية؟!!

إنه التبرج.. نعم، إنه التبرج، هذا هو خطره على المجتمع، وأما خطره عليك، فإنه يؤدي إلى مضايقة الرجال لكِ، ويؤدي إلى عدم قدرتك على تربية بناتك على الحجاب والحياء والستر.

إنه يؤدي إلى زوال نعمة الله سبحانه وتعالى عنكِ، فإن النعم إذا لم تشكر؛ زالت.

يؤدي بك إلى أعظم خطر، ألا وهو الحرمان من الجنة، فياله من خطر يؤدي بك إلى معصية رب العالمين، وإني أذكرك قول الله: {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}.

يؤدي بك إلى أن تكوني عند الله من شر النساء في الدنيا!

ويا لهذه العقوبة

من عقوبة!!

بل ويؤدي بك إلى أن تتعرضي إلى مخاطر كثيرة، فربما تعرضتي لعين أو حسد، وربما أدى إلى الخطف من بعض ضعاف النفوس، ويؤدي بك إلى أن تكسبي ذنوب من اقتدين بك من النساء، فتساهلك يضعف الذنب في نظر غيرك، فتاتين يوم القيامة تحملين آثامك وآثام من نظر إلى تبرجك من الرجال، وآثام من تشبهت بك من النساء أو تأثرت بك ولو نسبياً في ذلك.

إيه والله أخية، أرأيتي كم هي كارثة؟ إنها كارثة التبرج.

أي أخية.. إن هذا المنكر – أعني منكر التبرج – وإن رأيتيه انتشر، وإن رأيتي كثرة من يقع فيه من الفتيات، فلا يغرنك ذلك، ولا تستهيني به فإنه عند الله عظيم، بل لا أبالغ إن قلت: إن سبب ما حل بكثير من المجتمعات من البلاء: إنما هو بسبب انتشار المنكرات والمعاصي، ألم يقل الله تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ}.

أي أخية، إن التبرج باختصار هو: إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال أياً كانت هذه الزينة، سواء أظهرتها المرأة بالعباءة المزخرفة المطرزة، أو أظهرتها بالحجاب الملون الجذاب، أو أظهرتها بلبس ملابس ضيقة تصف الجسد، وذلك بلبس البنطال والقميص، والخروج به خارج البيت، وقد يكون التبرج أيضاً بالتعطر، أو وضع مساحيق التجميل خارج البيت –وإن لبست المرأة الحجاب وهي كذلك–، فإن ذلك كله تبرج..

وإن الذي أمرك الله به سبحانه –وهو الخالق المالك المتصرف سبحانه وتعالى– أمرك بأن تخرجي وقد غطيتي وجهك، ولبستي حجاباً ساتراً، وعباءة غير مطرزة مزينة.

فلا تظهري زينتك أختي الكريمة، فأنتي جوهرة مصونة، اهتمت الشريعة بأن تكوني محفوظة لا يراك إلا زوجك ومحارمك الذين يصونونك، ويحافظون عليك، ولا ينظرون إليك نظرة الذئب إلى الشاة، والصياد إلى الغزالة.

هذا هو التبرج أختي الكريمة، أما إذا أردتي أن تسمعي كلام الله سبحانه وتعالى، وشدة وعيده ووعيد رسوله صلى الله عليه وسلم للمتبرجات، فاسمعي إلى قول الله سبحانه وتعالى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى}، ففي الآية أمر أخيه، والذي يأمرك به هو الله سبحانه وتعالى، فهل ستعصين الله أم ستطيعينه؟!

تذكري أنك إن عصيتي رب العالمين، قوله: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}، فحذار أن يصيبك عذاب الله الأليم..

واسمعي ايضاً إلى رب العالمين، وهو يخاطب النساء الكبيرات ألا يتبرجن، فيقول الله سبحانه: {وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ}، هذا للكبيرات، يحذرهن الله من التبرج، فكيف بك أيتها الفتاة المباركة؟!

واسمعي إلى حبيبنا صلى الله عليه وسلم وهو يقول، ويحذرك من التبرج، فيقول هو بأبي وأمي: "صنفان من أهل النار لم أرهما"، –وذكر منهما–: "ونساء كاسيات عاريات، مميلات مايلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا"..، فهل تريدين أن تكوني صنفاً من أهل النار؟! حرم الله وجهك على النار..

هل تريدين أن تكوني ممن قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهن:

"لا يدخلن الجنة"؟!

قال: **كاسيات عاريات**، أي: يكسين بعض أجسادهن، ويعرين البعض الآخر، ومثاله في وقتنا المعاصر هذا: نساء يكسين رؤوسهن، فيتحجبن بحجاب يكسو الشعر، ويخرجن مفاتن أجسادهن بلبس الملابس الضيقة من البناطيل والقمصان ونحوها، أو بلبس العباءات المطرزة المزخرفة التي تظهر الزينة، فتكسو بذلك المرأة بعض جسدها، وتظهر زينتها في مواطن أخرى!!.

ويقول نبيك صلى الله عليه وسلم: (سيكون في آخر هذه الأمة رجال يركبون على المياثر حتى يأتوا أبواب مساجدهم، نساؤهم كاسيات عاريات، على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، العنوهن فإنهن ملعونات) صححه الحاكم، والشيخ أحمد شاكر، وحسنه الألباني.

وفي هذا تحذير لوالد الفتاة أن يشاركها في المعصية، وتحذير للفتاة أيضاً ألا تتعرض للعنة الله سبحانه وتعالى.

واسمعي إلى نبيك صلى الله عليه وسلم وهو يقول – في حديث أبي أُذينة الصدفي –: (خير نسائكم: الودود الولود، المواتية المواسية؛ إذا اتقين الله، وشر نسائكم: المتبرجات المتخيلات، وهن المنافقات، لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم" [روي بإسناد صحيح عن سليمان بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم]، فهل تريدين أن تكوني من شر النساء التي وصفهن النبي صلى الله عليه وسلم بالنفاق؟!

نعم أختي، كل هذه الأحاديث الشديدة تحذر من التبرج، وكأني بك تقولين: سبحان الله! إنها أول مرة أطلع على هذه الأحاديث، ولأول مرة أعرف عظيم إثم التبرج، وكبير خطره.

أقول: نعم أخية، فقد ظل النظام البعثي النصيري لعنه الله يغرب الناس عن دين الله فترة كبيرة، ولكن ها أنت أيتها المسلمة قرأتي وعلمتي، فعودي إلى بيتك إن كنت الآن خارج البيت، وإن كنت في بيتك فلا تخرجي إلا محجبة كما يريد الله، ولا تخرجي من هذه اللحظة –التي قرأتي فيها هذه الأحاديث– إلا وقد غيرتي حياتك، وأبشري بالسعادة، وأبشري برضا الله، وأيّ شيء نريد نحن أعظم من رضوان الله سبحانه وتعالى!

فمن اليوم أختي المباركة، غيّري حياتك، لا تخرجي إلى السوق إلا بلباس محتشم، يُظهر عزتك بالإسلام وفخرك بأنك ابنة للإسلام مستسلمة لأوامر الله تعالى.

تخيلي أختي الكريمة: لو أنك خرجت متبرجة بمساحيق التجميل، أو باللباس الضيق، ونحو ذلك، ثم وافتك المنية في الطريق! أتدرين ما الذي يحدث؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من مات على شيء بعثه الله عليه)، فيا سبحان الله! أتريدين أن تقفي بين يدي الله تعالى متبرجة عاصية، فيسألك الله سبحانه وتعالى، فماذا تجيبين رب العالمين؟!

إني أناشدك، أناشد إيمانك، ووقارك، وحياءك، وعفتك، وحشمتك، نريد لفتيات الشام، لبنات المسلمين في الشام وخارجه؛ أن يكن متحجبات متجملات بزينة الإيمان، متحجبات بتلك العباءة الساترة الفضفاضة.. وفقك الله لما يحبه ويرضاه.

للتواصل مع مركز دعاة الجهاد

+905340513092